ادفنوا السلاح والنراجيل معاً

أمر مخجل وعادة يجب التخلي عنها مجتمعياً

«أراكيل» في كل مكان

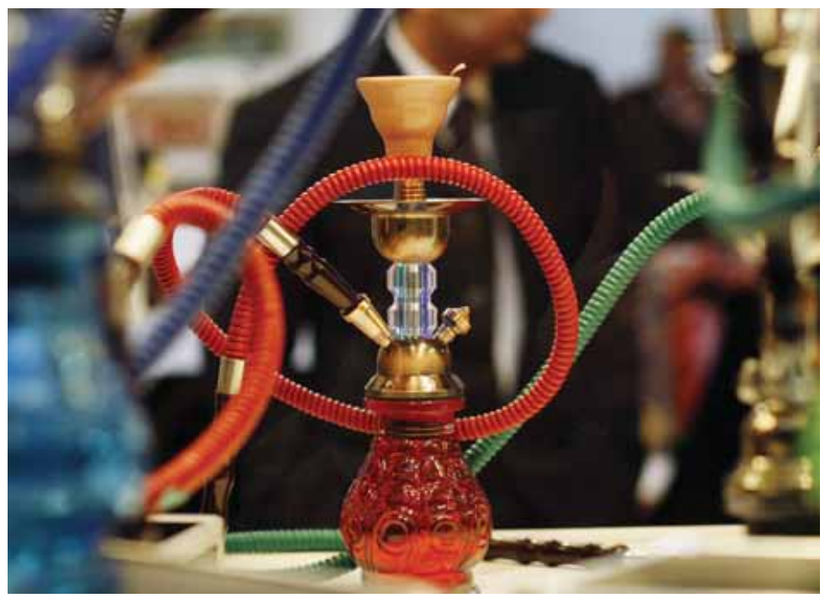

د. سامي مبيض

سوف أخرج اليوم عن المواضيع المألوفة في مقالاتي وأتطرق لقضية بالغة الأهمية، تكاد تكون أخطر من السلاح الداشر في طول البلاد وعرضها، وأخطر من الغلاء والفساد، وهي الانفلات الكامل في موضوع التدخين وتحديداً، ما قد تحول إلى وباء حقيقي في مجتمعنا وهو «لعنة النراجيل»، التي وصلت إلى حد الوقاحة في مدينة دمشق.

بداية ولكي لا يتهمني أحد بالمزاودة، أنا كنت وما زلت من مدخني المقاهي، حيث يروق لي أن أكتب منذ أن كنت طالباً جامعياً. هو أمر مخجل وعادة كريهة يجب التخلي عنها. ومع ذلك، أقول: إني أمنع التدخين منعاً باتاً في منزلي، وأرفض أن تجلس طفلتي الصغيرة بين المدخنين، كما أرفض أن أدخن أمامها، خوفاً عليها من أن تألف هذا المنظر الكريه.

النراجيل ظاهرة

جميع مطاعم دمشق ومقاهيها لم تعد تطاق بسبب الانتشار الرهيب لهذه الظاهرة، التي باتت مقبولة مشرعة اجتماعياً مع أنها لم تكن يوماً من عاداتنا. لا يكاد يوجد مطعم أو مقهى في دمشق، كبيراً كان أم صغيراً، مفتوحاً كان أم مغلقاً، إلا وفيه خدمة «النرجيلة»، تُقدم لكل الناس، حتى للأطفال واليافعين. أذكر جيداً أنه في زمن ليس بعيداً كان لا أحد يجرؤ على إشعال «سيكارة» أو طلب أركيلة أمام من هو أكبر منه سناً أو مقاماً. كانت النراجيل لا تقدم إلا في المقاهي الشعبية ولا مطعم محترماً في دمشق فيه هذا «السم». ولكن من يدخلها اليوم يرى سحابة دخان ثقيلة ومنخفضة تحدق فوق رؤوس الناس، التي لم نعرفها في الماضي إلا في الخمارات والمرابع الليلية.

أرصفة ومقاه

أرصفة الطرقات في دمشق باتت محجوزة لنراجيل المقاهي لا للبشر، وكذلك أفخم مطاعم دمشق، التي تقدم الأطباق الفرنسية والايطالية واليابانية مع «نفس أركيلة». في معظم حدائق دمشق هناك «متعهد نراجيل،» يقدم نرجيلة ملوثة للناس، لا تتطابق مع أي معايير صحية، ولا أحد في المسؤولين يحاسبه على ذلك. هذه الحدائق ملك لأطفال سورية، وباتت اليوم بؤراً للفساد وعدم وجود أي بدائل أو متنفس آخر. في أحد أفخم مشاقي دمشق، رأيت بأم عيني زوار أحد المرضى يدخنون بحرية مطلقة أمام الأطباء المناوبين والممرضات. لو كنت مسؤولاً لأعدمتهم جميعاً في ساحة المرجة.

في بعض الدراسات الغربية عن هذا الموضوع، تأتي عبارة: «الإقلاع عن التدخين صعب جداً، لأن النراجيل أصبحت جزء مهماً من الحياة الثقافية والاجتماعية في السورية».

> الحدائق ملك أطفال سورية صارت مسرحاً للنراجيل

يا للعار يا سورية، يا للعار، أن تكون النرجيلة قد باتت جزءاً من ثقافتك وتراثك، تضع بنفس المرتبة مع شعر نزار قباني، وطرب صباح فخري، أو حتى مع المكدوس والفتة وغيرها من المأكولات السورية. كيف وصلنا إلى هذا الدرك الأسفل اليوم، ونحن الذين منعنا الإعلان عن التبغ منذ عام ١٩٩٦، قبل الإمارات العربية المتحدة بثلاث عشرة سنة، وقبل دول مثل جنوب إفريقية والصين والهند.

التدخين خطر على البلدان العربية

الخطر يهدد البلدان العربية كافة طبعاً وليس فقط سورية، ففي مصر مثلاً، يتم تصنيع ٨٤ مليار سيكارة سنوياً، وصناعة التبغ تدر ٢,٤ مليار دولار على الخزينة المصرية، أي إنها ثاني مصدر دخل بعد عائدات قناة السويس، وبالتأكيد فإن صناعة التبغ في سورية وتجارته أربح بكثير من عائدات قلعة حلب وعواميد تدمر والجامع الأموي وقصر العظم مجتمعين.

لا إحصاء دقيقاً لعدد المدخنين في سورية اليوم، ولكن قبل الحرب قدر بثلاثة ملايين شخص، يستهلكون ٣٠ مليون سيكارة يومياً، ويصرفون ٢٦ مليار ليرة سورية في العام الواحد على التبغ. أكاد أجزم أن الرقم، لو صح، قد تضاعف أضعافاً في السنوات القليلة الماضية ليقترب من ٩٠ بالمئة اليوم. هناك سبعة ملايين شخص يموتون سنوياً حول العالم من أضرار التدخين، و٩٠٠ ألف مما يعرف بالتدخين السلبي، ولا نعرف كم من هؤلاء من حملة الجنسية السورية.

وزارة الصحة غائبة كلياً عن هذا الأمر، بكل أسف، وكذلك محافظة دمشق، ضاربين بعرض الحائط مرسوماً رئاسياً صدر قبل الحرب، طُبق لأيام معدودة فقط، منع بموجبه التدخين في الأماكن المغلقة وفي الدوائر الحكومية. تم غض الطرف عن هذا المرسوم يومها لأنه أضر كثيراً بمصلحة أصحاب المقاهي والمطاعم، فمن أجل هؤلاء تم إعدام مجتمع بأكمله، الذي بات صغيره اليوم يدخن قبل كبيره.

نحو إيجاد حلول

الحلول المنطقية موجودة ومنها:

١- رفع قيمة التبغ كما جرى في أوروبا.
٢- زيادة الإعلانات الترويجية المحذرة من مضار التدخين، والطلب من الكنائس والجوامع التدخل لمصلحة الحملة.
٣- منع التدخين في المطاعم المغلقة.
٤- تطبيق قانون صارم يفرض على أصحاب تلك المقاهي عدم تقديم التبغ لمن دون السن القانوني، وحبس كل من يخالف القانون، مهما علا شأنه.
٥- تخصيص أماكن محددة للمدخنين من سكان هذا البلد، في المقاهي والمطاعم والحدائق، أو بالأصح، أمكنة مخصصة لغير المدخنين، بحكم أنهم باتوا اليوم هم الأقلية.
٦- منع إدخال الأطفال والحوامل إلى قسم المدخنين.
٧- تحديد وقت معين من المساء لتقديم النراجيل، قبله تكون المطاعم مخصصة للعائلات والأطفال.

يجب أن تكون الحلول واقعية وتدريجية وعادلة في آن واحد، تأخذ في عين الاعتبار أن التبغ مصدر مهم من دخل الخزينة، لا يمكن الاستغناء عنه في هذه الظروف تحديدا. بنفس الوقت علينا أن نتعامل مع أنفسنا وأولادنا بقليل من الاحترام والوعي، ونفكر في أي مستقبل نؤسس لهم في هذا البلد. يجب أن تكون هناك خطة تدريجية لدفن النراجيل، تترافق مع مخطط مدروس لدفن السلاح، فلقد فتك كلاهما بأولادنا وشبابنا فترة طويلة جداً، وحان الوقت لهذا الموت المجاني أن يتوقف، أو على الأقل، أن يتراجع تدريجياً.

٤٠ عاماً على رحيل فارس الرومانسية يوسف السباعي

د. رحيم هادي الشمخي

يوسف السباعي

ولد فارس الرومانسية يوسف محمد محمد عبد الوهاب السباعي في حارة الروم في حي السيدة زينب في القاهرة في ١٧ حزيران ١٩١٧م، وكان والده كاتباً ومترجماً، ما شكل وجدانه وحبه في الأدب. تنقل منذ طفولته بين عدة مدارس إلى أن التحق بمدرسة (شبرا) الثانوية عام ١٩٣٤ وعمره ١٧ سنة، وقام فيها بإعداد مجلة حملت اسم المدرسة ونشر فيها أول قصصه (فوق الأنواء)، أما القصة الثانية (تبت يدا أبي لهب وتب) فنشرها (أحمد الصاوي) في مجلة (مجلتي) عام ١٩٣٥ وهو عام حصوله على البكالوريا، وكان للسباعي أيضاً نشاطات رياضية، حيث كان رئيس الهوكي بمدرسته، وكان يميل للالتحاق بكلية الفنون الجميلة، لكنه التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٣٧، عمل في التدريس بسلاح الفرسان في عام ١٩٤٠ ثم أصبح مدرساً للتاريخ العسكري عام ١٩٤٣، ثم اختير مديراً للتحقيق الحربي عام ١٩٤٩، وعُيّن سكرتيراً عاماً للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام ١٩٥٦ وسكرتيراً عاماً لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية- الآسيوية في عام ١٩٥٩.

وكان للمسرح نصيب أيضاً في أدب السباعي، وبالتحديد المسرح الكوميدي الساخر، فقد رأى السباعي أن المسرح أقرب وسيلة للتعبير الساخر وتقديم الشخصيات التي تمتلك السخرية العفوية، أو السخرية بالفطرة، كتب أول مسرحية عام ١٩٥١ بعنوان (أم رتيبة) وتلاها بمسرحية (وراء الستار) التي سخر فيها من الأحزاب والصحافة الحزبية عام ١٩٥٢، في العام نفسه كتب (جمعية قتل الزوجات) التي أهداها إلى النقاد الذين اتهموه بالإسفاف والتهريج قائلاً بسخرية: «أهدي مزيداً من الإسفاف والتهريج)، وقد ألف يوسف السباعي (٢٢) مجموعة قصصية و(١٦) رواية أدبية، كان أشهرها (السقامات) و(أرض النفاق) وآخرها (العمر لحظة) عام ١٩٧٣.

اشتهر السباعي بلقب (رائد الأمن الثقافي) بسبب الدور الذي قام به في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، واهتمامه بإنشاء عدد من المجلات والصحف، غلب على أعماله الأدبية الطابع الميال للحب والرومانسية، فجسّد من خلال أعماله العديد من الشخصيات والأحداث، ما جعل الجمهور يتفاعل معها ويتعاطف لها، كما اشتهر السباعي بـ(فارس الرومانسية) فقد أبدع في الروايات الرومانسية، منها (إني راحلة) و(ردّ قلبي) و(بين الأطلال) التي جسّدتها السينما في أفلام ناجحة جداً، لكنه لم يحصر نفسه بذلك، بل كتب في الأدب الواقعي.

أصبح السباعي رئيس تحرير مجلة (آخر ساعة) عام ١٩٦٥، كما كان عضواً في نادي القصة، ورئيساً لتحرير مجلة (الرسالة الجديدة) وفي آذار ١٩٧٣ اختير السباعي وزيراً للثقافة، ثم عضواً في مجلس إدارة مؤسسة الأهرام عام ١٩٧٦، ونقيباً للصحفيين المصريين عام ١٩٧٧.

نال الأديب يوسف السباعي العديد من الجوائز والأوسمة خلال مشواره الأدبي، منها وسام الاستحقاق الإيطالي برتبة فارس، وجائزة لينين للسلام عام ١٩٧٠، ووسام الجمهورية عن أحسن قصة لفيلمي (رد قلبي) و(جميلة الجزائرية) عام ١٩٧٦.

من أبرز مؤلفاته (نائب عزرائيل- يا أمة ضحكت- أرض النفاق- إني راحلة- أم رتيبة- السقامات- بين أبو الريش وجنينه ناميش- الشيخ زعرب وآخرون- فديتك يا ليل)، اغتيل في قبرص في ١٨ شباط ١٩٧٨ عن عمر ناهز الـ٦٠ عاماً أثناء قراءته إحدى المجلات بعد حضوره مؤتمراً آسيوياً- إفريقياً في أحد الفنادق هناك.

وأخيراً فالحديث عن ذكرى مرور ٤٠ عاماً على وفاة الأديب العربي المصري يوسف السباعي لا تخلّدها أوراق صغيرة، فهو أحد الرواد القلائل للرواية العربية في العصر الحديث، وهو أحد العلامات البارزة في الحياة الأدبية والفكرية والثقافية.

برجك اليوم ١٠/١٤

نجلاء قباني

كل الكواكب في أماكن داعمة لحركة التغيير التي تسعى لها أو لتحقيق أمنية طال انتظارها، ولو حصل تغير حقيقي في طبعك فأصبحت أكثر هدوءاً وأقل حديثاً لأصبحت فعالاً أكثر.

قد تحصل على مساعدات تفرحك رغم أنك لا تحب المساعدات ولا تطلبها ، فاقترب من العائلة أو ممن تحب لتنال المساعدات أو التعاطف والتقدير حتى من دون طلب.

العراقيل تعود للظهور وقد تقرر هذا اليوم تأجيل بعض المشاريع، فانتبه للعمل لأن نقاشاتك الحادة وقراراتك غير المحسوبة قد تخسرك أصدقاء، فكن أقل حساسية.

العمل من أولى أولوياتك وأنا أدعوك للتنسيق بينك وبين من يساعدك ويحبك، فالأجواء الفلكية تحفزك على بذل الجهود في العمل لأنه أساس حياتك ومصدر مالك.

قدراتك فائقة في التواصل مع كل الفعاليات الموجودة حولك، والسبب أنك محاور جيد وتقتحم الحياة والمستقبل بثقة نتيجة كل الأحداث الجيدة في علاقاتك العملية.

احتفظ بمنطقك السليم وابتعد عن العناد وكن أكثر مرونة فيما يتعلق بالإصلاح، وكن حريصاً على من تحب ولا تأخذ قرارات مفاجئة أو قاطعة بشكل غير محسوب.

هذه فترة تمنحك الطاقة والحيوية والإرادة الحرة للوصول إلى تحقيق أمنية، مع أنك ستحتاج إلى تثبيت مركزك وحماية ممتلكاتك لتنجز أعمالك بسرعة وبثقة.

ما يحصل من صرف هو طارئ ولن يحصل كل شهر بالعكس الشهر القادم سيكون تعويضاً لكل ما تدفعه، ومع ذلك أنصحك أن تزين أمورك بعيداً عن صرفك الأكثر من دخلك.

المناخ الفلكي يتجه إلى الأفضل فاليوم للنشاط والحماس وللتبادلات الجيدة، فأنت تستقطب الأنظار والاهتمام وتأخذ قرارات جيدة وتسعد للتفاؤل والبهاء والطاقة.

ضع إصبعك على الجرح النازف وحاول معالجته بعيداً عن صب الملح عليه، فأنت تميل إلى الحزن وتحاول الجلوس بمفردك لتعيد تقييم أهدافك وعواطفك وحياتك الشخصية.

أنت مشغول اليوم علاقاتك كثيرة وقد تعاني ضغطاً في زيارات أو تقبل الدعوات، لأنك تكره البقاء وحيدا وتحاول تحضير لقاءات مع أصدقاء للمرح والتسلية- أنشطة.

أنت غارق بالتفكير وتحاول تبرير تصرفاتك من دون جدوى لذلك حاول أن تراعي مشاعر الآخرين، وقد تتعرض لبعض المضايقات واللوم في العمل فلا تصطدم مع أناس لا يهمونك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – أمير الصعاليك.
٢ – مساء – من أجزاء اليوم – اسم موصول.
٣ – متوفون – جواب (م).
٤ – حروف متشابهة – الضب (مبعثرة).
٥ – نافية – هواء.
٦ – نهر في إفريقيا (م) – إله فرعوني.
٧ – متشابهان – أعتني.
٨ – ممثل مصري.
٩ – عملة آسيوية (م) – كثير (م).
١٠ – طليق (م) – منتصر – شارط.
١١ – نضيع – مسن – والد.
١٢ – نقوده – سقيم – قادم.

عمودي:

١ – مغن سوري – عدد.
٢ – علامة موسيقية – متشابهان – يعطي.
٣ – إخلاص – للتفسير – حرف ناصب (م).
٤ – حروف متشابهة – معدن ثمين.
٥ – من الحشرات الضارة – أحلام.
٦ – حدود السيوف – نعم (م).
٧ – أنسق – تضعه المرأة على رأسها (م) – ورد.
٨ – أشارطه – سقاية.
٩ – طفل – نصف تأمر – هزل وصغر (م).
١٠ – فاز – نصف موضع.
١١ – نجيع – حرف أبجدي.
١٢ – ممثل مصري – منشأ.

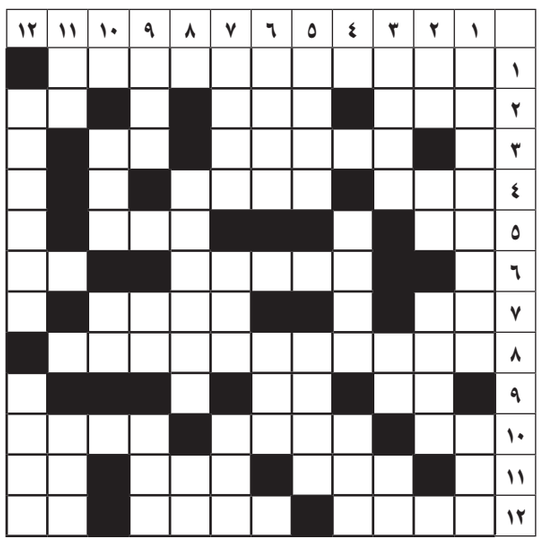

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ن	ي	ك	و	ل	س	ا	ب	ا		س	ي
٢	ب	س	ا	ل	هـ		ج	ر	ب		و	ا
٣	ي	م		ع	م	ر	هـ		س	س	س	س
٤	ل	ع	ب			ا	ل	م	هـ	ن		ر
٥	هـ		ب	و	س	ي		ع		م	س	ا
٦	ع	ن	ب		ب	ا	غ	ت	هـ		ا	ل
٧	ب	ل	ب	ل		ت	ر		ا	ر		ع
٨	ي	ب		ح	ر		ا	ا		ي	ب	ظ
٩	د	س		ظ		ض	ا	ر		ق	ا	م
١٠			م	هـ		ر	ب		س	ي	ر	هـ
١١	ب	ل	ص		ا	ي		ل	ا		ي	
١٢	ب	ا	ر		ا	ر	ق		م	ن	س	ي

كلمة السر

ل	ب	ع	د	م	ط	ر	ج	أ	ج	م	ل
م	ا	ل	ك	ن	ع	ي	ن	ي	ك	ت	غ
ت	ل	و	ا	ل	ن	د	ى	م	ا	ل	ز
ش	م	ا	ل	ذ	ا	هـ	ب	ة	ب	و	ي
ر	د	ل	ي	م	ج	ل	ا	م	ح	ن	ر
ق	ي	ل	ة	ي	ر	س	ل	ا	ز	ت	ا
و	ن	و	ح	ن	ي	ن	ي	ا	ن	ا	ل
ص	ة	ا	ل	د	ا	ف	ئ	ة	ك	ل	م
ر	ش	ت	ن	هـ	د	ا	ت	ك	ر	ت	ش
ت	ب	ا	ل	ش	غ	ف	ت	ب	و	ح	ت
غ	س	ل	إ	ل	ى	ا	ل	ل	ي	ل	هـ
ا	ل	ش	م	س	ف	ش	ر	ف	ا	ت	ى

كلمة السر مؤلفة من ١٠ حروف: حكم رياضي دولي.

لم تشرق الشمس بعد مطر غزير غسل شرفات المدينة.. لكن عينيك تلونتا بالشغف والندى.. وصرت أجمل.. أنت الذاهبة إلى الليل الجميل بعطرك المشتهى.. تنهداتك السرية الدافئة.. تبوح بحزنك وحنيني..

SUDOKU

		7			6			5
		8		9			1	
			5			6		
		9	2				3	
	5		3		9		7	
	4				1	2		
		3			7			
	9			5		1		
8			6			3		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

7	3	4	9	6	5	2	8	1
5	1	2	8	7	3	4	6	9
9	8	6	2	1	4	5	7	3
8	6	9	3	5	7	1	2	4
1	7	3	4	2	8	9	5	6
4	2	5	1	9	6	8	3	7
6	4	7	5	8	1	3	9	2
2	5	1	6	3	9	7	4	8
3	9	8	7	4	2	6	1	5

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٨/٣٣°	١٨/٣٢°
حمص	١٦/٣٠°	١٨/٣١°
حلب	١٦/٣١°	١٩/٣٢°
اللاذقية	٢٣/٢٨°	٢٣/٢٨°
السويداء	١٦/٢٧°	١٥/٢٦°
الحسكة	١٩/٣٣°	٢١/٣٤°

من هو؟

فنان سوري، إذا جمعت الأحرف:

٥ + ٣: ضد (بيان)
٢ + ١ + ٤: تاه وضل
٨ + ٧ + ٦: من أدوات الفلاح

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: ديما قندلفت.